the effectiveness of the SCAMBER program in developing creative thinking among students of the National Center for the distinguished- semi –experimental stady in Lattakia

Dr. Lina Saleh Baddour*

(Received 21 / 10 / 2024. Accepted 16 / 1 / 2025)

□ ABSTRACT □

The study main to know the effectiveness of the SCAMBER program in developing creative thinking among students of the National Center for the distinguished. The original community to research all the tenth -grade secondary students included the National Center for Excellence in Lattakia, and the first division consisting of (40) students was chosen to be the research sample, and the research is followed by the semi -experimental curriculum, and the research used the Torrance test for creative thinking the verbal image of the form (A).

The search results showed that there are teams with statistical significance at the level of significance (0.05) between the average degrees of the experimental group members and between their average degrees in the post application on the Torrance test for creative thinking with skills (fluency- flexibility- originality- details) and the overall degree of these skills, in favor of the post application This means the effectiveness of the Skambir program in developing creative thinking among students of the National Center for Excellence.

Key Words: 1- SCAMBER program 2- Creative Thinking 3- Students of the National Center for Excellence.

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* **Associate Professor - Faculty of Education - Tishreen University - Latakia - Syria.**

فاعلية برنامج سكامبر في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة المركز الوطني للمتميزين– دراسة شبه تجريبية في محافظة اللاذقية

د. لينا صالح بدور*

(تاريخ الإيداع 21 / 10 / 2024. قبل للنشر في 16 / 1 / 2025)

□ ملخّص □

سعى البحث الحالي لتعرّف فاعلية برنامج سكامبر في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة المركز الوطني للمتميزين. اشتمل المجتمع الأصلي للبحث على جميع طلبة الصف العاشر الثانوي في المركز الوطني للمتميزين في مدينة اللاذقية، وقد تم اختيار الشعبة الأولى المكونة من(40) طالباً وطالبة لتكون عينة البحث. واتبع البحث المنهج شبه التجريبي، واستخدم البحث اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الصورة اللفظية النموذج (أ).

وأظهرت نتائج البحث وجود فرق دال احصائياً بين أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي وفي التطبيق البعدي في التفكير الإبداعي بمهاراته (الطلاقة– المرونة– الأصالة– التفاصيل) والدرجة الكلية لهذه المهارات، وذلك لصالح التطبيق البعدي، وهذا يعني قاعلية برنامج سكامبر في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة المركز الوطني للمتميزين.

الكلمات المفتاحية: 1– برنامج سكامبر، 2– التفكير الإبداعي 3– طلبة المركز الوطني للمتميزين.

حقوق النشر :مجلة جامعة تشرين– سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY–NC–SA 04

*أستاذ مساعد– كلية التربية – جامعة تشرين– اللاذقية– سورية.

مقدمة

يعد الإبداع من الموضوعات المهمة والضرورية لمتطلبات سوق العمل لتكون المجتمعات قادرة على التعامل بفعالية مع القضايا والمشكلات الجديدة المتجددة في ظل التطور العلمي التكنولوجي، فالإبداع شكل من أشكال السلوك الإنساني الراقي الموجه والهادف إلى انتاج الكثير من الأفكار المتنوعة والأصيلة في شتى مجالات الحياة. وقد أشار روزبولت **(Rusbult)** إلى أن الإبداع هو " القدرة على صياغة تركيبات جديدة للأفكار لتلبية حاجة ما، ولخلق أفكار مفيدة، ويتطلب ذلك استخدام عدد كبير من الأفكار (الطلاقة)، وأفكار متنوعة (المرونة)، وأفكار جديدة (الأصالة)، وأفكار مفصلة (توسيع) **(Rusbult,2002,28-41)**. كما اعتبر روجرز الإبداع بأنه " ظهور ناتج جديد نابع من التفاعل بين الفرد وما يكسبه من خبرات.) **(Rogers,1972,139)**. فيكون الإبداع دوماً جديداً ومختلفاً عن المألوف ومغايراً له، ولكنه ذو قيمة وفائدة للفرد والمجتمع، لذلك وجب على المجتمعات الاهتمام بالإبداع من خلال العمل على رعاية مواردها البشرية المبدعة واستثمار قدراتها وامكاناتها إلى أقصى درجة ممكنة، فقوة الأمم أصبحت تقاس بما لديها من عقول مبدعة قادرة وفاعلة في شتى مجالات الحياة.

يعتبر الطلبة المتفوقين عقلياً هم الثروة البشرية التي يجب اكتشافها وإطلاق طاقاتها واستثمارها لصالح التقدم في العالم الذي سوف يكون الحسم فيه للعقل والفكر وحسن استخدام الموارد المالية والبشرية. وفي اطار الاهتمام بالطلبة المتفوقين تم العمل على إحداث مراكز ومؤسسات خاصة بهم تضم وسائل تعليمية وكوادر تدريسية قادرة على تنمية مواهبهم بأفضل الطرق الممكنة. والجمهورية العربية السورية من الدول التي اتبعت نهج الاهتمام بالطلبة المتفوقين ورعايتهم من خلال إفتتاح مدارس للطلبة المتفوقين في كل محافظة، وتأسيس هيئة التميز والإبداع التي تنظم مسابقات الأولمبياد العلمي بالإضافة إلى إحداث المركز الوطني للمتميزين الذي أنشئ بموجب مرسوم تشريعي عام (2008) وتم افتتاحه في شهر تموز (2009) ويستقبل المركز الناجحين في الصف التاسع والمحققين لشروط الانتساب بعد اجتيازهم اختبارات القبول الخاصة بالمركز، ويسعى المركز إلى خلق كوادر عالية الأداء ضمن بيئة ترعى التميز وتعزز المستوى العلمي وتنمي المهارات القادرة على الإبداع والتميز وإيجاد الحلول لمشاكل وتحديات مجتمعية.

وقد تم التأكيد –في ظل أهمية هذه الفئة– ضرورة رعاية المتفوقين وتعليمهم واستثمار أقصى ما يمكن من قدراتهم الفكرية وذلك من خلال دراسة سماتهم ووضع الخطط الدراسية المناسبة لهذه السمات، وكذلك إعداد برامج ونماذج تعليمية وتدريبية متنوعة لتطوير قدراتهم العقلية. ومن هذه البرامج برنامج سكامبر **(SCAMPER)** الذي ابتكره أوزبورن **(Osborn)** في عام **(1963)**، وتعني كلمة سكامبر اصطلاحاً "الانطلاق أو الجري أو العدو بمرح"، كما أن كل حرف من الأحرف السبعة يشير إلى الحرف الأول من إحدى المهارات التي تشكل في مجملها "قائمة توليد الأفكار **SCAMPER**" (الحسيني، 2008، ص6). فكلمة سكامبر كلمة مفتاحية تختصر عشر مهارات هي (الاستبدال**Substitute** ، التجميع **Combine**، التكييف **Adjust**، التطوير**Modify** ، التكبير**Magnify**، التصغير**Minify**، الاستخدامات الأخرى **put to other uses**، الحذف **Eliminate** ، العكس**Reverse**، إعادة الترتيب**(Rearrange**). كما تعد استراتيجية سكامبر إحدى استراتيجيات تنمية التفكير تعتمد على الأسئلة المختصرة والمقصودة، التي عادةً ما تسفر عن أفكارٍ جديدةٍ من خلال مجموعةٍ من الخطوات (ميكالو، **2010**، ص**119**). وذلك من منطلق أن استخدام الفرد للأفكار العادية والمألوفة وطرح مجموعة من الأسئلة حولها يؤدي إلى توليد الأفكار الجديدة والأصيلة. يحاول البحث الحالي دراسة برنامج سكامبر في تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى الطلبة المتفوقين عقلياً

مشكلة البحث

باتت رعاية الطلبة المتفوقين عقلياً مطلباً ملحاً أكدت عليه العديد من ورشات العمل والمؤتمرات العلمية كالمؤتمر العلمي الرابع في عمان (2005) تحت شعار معاً لدعم الموهوبين والمبتكرين في عالم سريع التغير، وورشة العمل الوطنية (2000) لتطوير طرائق التعليم في معاهد المتفوقين التي عقدتها منظمة ايسيسكو بالتعاون مع وزارة االتربية في الجمهورية العربية السورية.

يعد المركز الوطني للمتميزين في سورية أحد أهم أشكال رعاية الطلبة المتفوقين عقلياً الذي يهدف إلى تعزيز التعلم المعمق والتوجه نحو حل المشكلات والتفكير النقدي والإبداعي لتنشئة نخبة علمية قادرة على الاكتشاف والابتكار والإبداع، وذلك من خلال الاستراتيجيات والآليات التي تركز على تنمية مهارات التفكير والمفاهيم ذات المستويات المعرفية العليا كالمشروعات وحلقات البحث والجلسات الإثرائية والتدريبية على مدار العام الدراسي.

يعد برنامج سكامبر من البرامج التدريبية التي أثبتت فاعليتها في تنمية مهارات التفكير عامة والتفكير الإبداعي خاصة كدراسة (صالح،2015) و دراسة (منون، 2019) في سورية اللتان أثبتتا فاعلية برنامج سكامبر كبرنامج تدريبي مستقل عن المنهاج في تنمية التفكير الإبداعي لدى التلاميذ، ولكن تم تطبيقه في هاتين الدراستين على الطلبة العاديين، وقد أوصت الدراستان بإجراء المزيد من الأبحاث لتأكيد فاعليته في تنمية مهارات التفكير المختلفة لدى عينات أخرى. ومن هنا جاء الشعور بالمشكلة التي تتبلور في كشف فاعلية برنامج سكامبر في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة المتفوقين بهدف لفت أنظار المهتمين والقائمين برعاية الطلبة المتفوقين عامة وطلبة المركز الوطني للمتميزين خاصة إلى اعتماد برنامج سكامبر –في حال ثبتت فاعليته– كإحدى البرامج الإثرائية المستقلة عن المنهاج التي تعمل على رفع القدرات الإبداعية لدى الطلبة المتفوقين عقلياً.

ونظراً لما للتفكير الإبداعي من أهمية، وإضافة إلى أهمية رعاية طلبة المركز الوطني للمتميزين باعتبارهم كوادر خلاقة، وبناء على توصيات الدراسات السابقة، ولعدم توافر دراسة محلية عن برنامج سكامبر والتفكير الابداعي، تتحدد مشكلة البحث بالسؤال الرئيس الآتي:

" **ما فاعلية برنامج سكامبر في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف العاشر في المركز الوطني للمتميزين في محافظة اللاذقية ؟**".

أهمية البحث وأهدافه:

تتبدى أهمية البحث في النقاط الرئيسة الآتية:

1–أهمية برنامج سكامبر كإحدى البرامج التدريبية الحديثة التي تعمل على استثارة الخيال وتوليد الأفكار الإبداعية.

2– أهمية موضوع التفكير الإبداعي باعتباره من المهارات الفكرية الضرورية في التعامل مع المسائل الحياتية وإيجاد حلول مبتكرة مميزة.

3– أهمية عينة البحث المتمثلة بطلبة المركز الوطني للمتميزين الذين هم فئة متميزة بقدراتهم وامكاناتهم العقلية وسماتهم الشخصية التي يجب العمل على رعايتها لتسهم في تقدم المجتمع وتطويره.

4– قد توجه نتائج البحث الحالي القائمين على شؤون الطلبة المتميزين إلى تضمين الجلسات الإثرائية للمتميزين أنشطة إضافية تقوم على فلسفة سكامبر في توليد الأفكار الابداعية.

5- قد تفيد نتائج البحث الحالي معلمي الطلبة المتميزين في تطبيق أنشطة سكامبر لرفع قدرات الطلبة الفكرية الابداعية.

من المتوقع أن يسهم البحث في تحقيق الأهداف الآتية:

تعرّف فاعلية برنامج سكامبر في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة المركز الوطني للمتميزين في محافظة اللاذقية.

فرضية البحث:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي وبين متوسط درجاتهم في التطبيق البعدي على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي بمهاراته (الطلاقة- المرونة- الأصالة) والدرجة الكلية لهذه المهارات.

منهجية البحث:

اتبع البحث المنهج شبه التجريبي القائم على اختيار مجموعتين متكافئتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة بحيث تتلقى المجموعة التجريبية فقط المتغير المستقل دون المجموعة الضابطة (أبو علام، 2011، ص219).

حدود البحث

الحدود المكانية: المركز الوطني للمتميزين في مدينة اللاذقية.

الحدود الزمانية: العام الدراسي(2021/2020)

الحدود الموضوعية: اقتصر البحث الحالي على (التفكير الإبداعي، برنامج سكامبر، المركز الوطني للمتميزين، مدينة اللاذقية)

-مجتمع البحث وعينته:

اشتمل المجتمع الأصلي للبحث على جميع طلبة الصف العاشر الثانوي في المركز الوطني للمتميزين في مدينة اللاذقية، وقد تم اختيار عينة قصدية مكونة من(40) طالباً وطالبة لتكون عينة البحث.

- أدوات الدراسة:

استخدم البحث الحالي اختبار تورانس بصورته اللفظية النموذج (أ)، الذي يصلح للأفراد في عمر الروضة حتى مرحلة الدراسة العليا، ويطبق بشكل جمعي ما عدا الأطفال دون الصف الرابع الأساسي، ويتألف المقياس من سبعة أنشطة، مدة كل نشاط (7) دقائق، وهذه الأنشطة هي:(توجيه الأسئلة، تخمين الأسباب، تخمين النتائج، تحسين الإنتاج، الاستعمالات غير الشائعة، الأسئلة غير الشائعة، افترض أن). يستغرق تطبيق الاختبار كاملاً (49) دقيقة، أما الزمن اللازم لقراءة التعليمات والإرشادات فيحدده المعلم تبعاً للتكيف مع الظروف والمتغيرات) (Torrance,1974,4-7).

الدراسة السيكومترية:

قامت العديد من الدراسات والأبحاث بدراسة دلالات صدق وثبات اختبار تورانس، منها دراسة كروبلي (Cropley) التي بينت معامل ارتباط مقداره (0,51) بين درجات اختبارات تورانس ومقاييس المحك(Cropley,1974, 113-115). كما بينت دراسة تورانس (1966) على (118) من التلاميذ في الفرق الرابعة والخامسة والسادسة في سانت كرويكس ويكنسن، أن معاملات ارتباط إعادة الاختبار كانت (0,93- 0,84- 0,88) للطلاقة والمرونة والأصالة على التوالي (سليمان،أبو حطب،ب ت، 28). وقام الشنطي (1983) في الأردن بحساب ثبات الإعادة بتطبيق الاختبار

على عينة مكونة من (120) طالباً وطالبة، وقد كانت معاملات الثبات (0,7300,745- 0,387-0,704) للطلاقة والمرونة والدرجة الكلية (الشنطي،1983، 45). كما بينت دراسة شبيب (2000) تمتع اختبار تورانس بصدق المحتوى في البيئة العربية السورية، وأن معاملات ثباته الإعادة كانت (0,94-0,85-0,95- 0,96) للطلاقة والمرونة والأصالة والدرجة الكلية، وقامت شبيب أيضاً بحساب ثبات التصحيح لعينة عددها (32) وكانت النتائج كالتالي (98%-97%- 80%) للطلاقة والمرونة والأصالة(شبيب،2000، 176-177).

بشكل عام فإن جميع الدراسات التي تناولت اختبار تورانس بصورتها اللفظية تشير إلى تمتعه بصدق وثبات كافيين لاعتماده كأداة في الأبحاث التي تقيس التفكير الابداعي .وكما قامت الباحثة باستخراج دلالات صدقه وثباته في البيئة المحلية على النحو الآتي:

-الصدق

قامت الباحثة بتطبيق اختبار تورانس على عينة مكونة من (30) طالباً وطالبة من طلبة الصف العاشر في المركز الوطني للمتميزين، وقد تبين أن التعليمات والأنشطة واضحة و مفهومة، أما بالنسبة للمدة الزمنية التي استغرقها الاختبار فقد بلغت وسطياً (43) دقيقة بمعدل (6) دقائق لكل نشاط باستثناء النشاط السادس استغرق (7) دقائق.

كما تم حساب الصدق البنيوي لاختبار تورانس وكانت قيم معامل الارتباط للطلاقة والمرونة والأصالة على التوالي (0.86-0.83-0.72) وهي جميعها دالة احصائياً. كما تم دراسة ثبات الاختبار بطريقة ألفا كرونباخ فكانت قيم معاملات الارتباط للطلاقة والمرونة والأصالة على التوالي (0.85-0.61-0.70) وهي جميعها دالة احصائياً عند مستوى الدلالة (0,01). وبذلك نستنتج، ومن خلال نتائج دراسات الصدق والثبات لاختبار تورانس بصورته اللفظية، أنه يتمتع بدرجة صدق وثبات جيدة وكافية لاستخدامها كأداة بحث في التجربة الحالية.

برنامج سكامبر: تم تطبيق خمس جلسات تدريبية من برنامج سكامبر، والجدول (1) يبين ذلك:

جدول (1) توزيع جلسات برنامج سكامبر

الموضوع	النقاط الرئيسيّة	الإجراءات
الافتتاح	التعارف	نشاط كسر جليد
	عقد الالتزام	كتابة قواعد العمل وتوقيع الطلبة عليها
	التوقعات من التدريب	حوار ومناقشة
	قياس التفكير الابداعي قبل البدء بالتدريب	تطبيق اختبار تورانس الصورة اللفظية
الجلسة التدريبيّة الأولى: مفاهيم أساسيّة عن برنامج سكامبر	تذكير بقواعد العمل	عصف ذهني
	عرض لمفهوم برنامج سكامبر ومنطلقاته	عصف ذهني
	أنشطة تحفيزية	أعواد الثقاب+ صل النقاط، يوم عاصف
	تقييم الجلسة الأولى	تطبيق استبيان حول الجلسة
الجلسة التدريبيّة الثانية: مهارات سكامبر (1) (الاستبدال، الدمج، الالغاء)	مراجعة الجلسة السابقة	عصف ذهني
	مهارة الاستبدال	تمرينات (مجداف المركب، الفحم في المكواة، دور المعلم.....)

	مهارة الدمج/أضف/	تمرينات (موبايل مع كاميرا، ساعة مع قلم كتابة، ملعقة مع شوكة....)
	مهارة الالغاء/احذف/	تمرينات (الكمبيوتر، التلفون الارضي، السيارة...)
	تقييم الجلسة الثانية	تطبيق استبيان حول الجلسة
الجلسة التدريبيّة الثّالثة: مهارات سكامبر (2) (التكييف، التكبير، التصغيير)	مراجعة الجلسة السابقة	عصف ذهني
	مهارة التكييف /عدل/	تمرينات (الكنبة، القلم، الشعر.....)
	مهارة التكبير	تمرينات (تكبير أحجام علب المشروبات الغازية....)
	مهارة التصغير	تمرينات (تصغيير النظارات الطبية...)
	تقييم الجلسة الثالثة	تطبيق استبيان حول الجلسة
الجلسة التدريبيّة الرّابعة: مهارات سكامبر (3) (الاستخدامات الأخرى، إعادة الترتيب)	مراجعة الجلسة السابقة	عصف ذهني
	مهارة الاستخدامات الأخرى	تمرينات (قشر البصل، علب الصفيح الفارغة.....)
	مهارة إعادة الترتيب	تمرينات (الصفحة الرئيسة للفيسبوك، الإضاءة في البيت....)
	تقييم الجلسة الرابعة	تطبيق استبيان حول الجلسة
الجلسة التدريبيّة الخامسة: أنشطة تطبيقية	مراجعة جميع مهارات سكامبر السابقة	حوار وعصف ذهني
	النشاط الأول (تطوير الثلاجة)	طريقة عمل مجموعات
	النشاط الثاني (مظلة اليد)	طريقة عمل مجموعات
	النشاط الثالث (حقيبة المدرسة)	طريقة عمل مجموعات
	قياس التفكير الابداعي بعد التدريب	تطبيق اختبار تورانس الصورة اللفظية

مصطلحات البحث وتعريفاتها الإجرائية:

-**برنامج سكامبر:** إحدى تقنيات توليد الأفكار أعدّها أوزبون(Osborn) تستخدم مجموعةً من الأسئلة المحددة والموجهة لحل المشكلات وتحويل الأفكار القديمة إلى أفكار أخرى تتصف بالجدة والاختلاف (Serrat,2009, p1).

وتعرّف إجرائياً: بأنّه مجموعة من الألعاب والأنشطة التي تعتمد على الخيال تهدف إلى التدريب على مجموعة من المهارات بطريقة غير مباشرة من خلال عرض مواقف متخيلة من حياة الطالب، ومن ثم استخدام الأسئلة الموجهة التي تعمل على استثارة تفكير الطالب بطريقة غير مألوفة.

-طلبة المركز الوطني للمتميزين: هم جميع الطلبة المسجلين في المركز الوطني للمتميزين في محافظة اللاذقية والذين تم قبولهم بعد نجاحهم في اجتياز الاختبارات المعتمدة من قبل وزارة التربية وذلك في العام الدراسي (2021/2020).

التفكير الإبداعي: يعرفه (**Torrance,1993**) هو " عملية تحسس للمشكلات والوعي بمواطن الضعف والثغرات وعدم الانسجام والنقص في المعلومات، والبحث عن حلول والتنبؤ، وصياغة فرضيات جديدة، واختبار الفرضيات وإعادة

صياغتها أو تعديلها من أجل التوصل إلى حلول أو ارتباطات جديدة باستخدام المعطيات المتوافرة، ونقل أو توصيل النتائج للآخرين" (جروان،2002، 22 ب).

ويعرف اجرائياً: الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب في اختبار تورانس للتفكير الإبداعي النموذج (أ) بصورته اللفظية (**TCW-Torrance Creative Word**)، والتي تعبر عن مجموع درجاته في مهاراته الأساسية الثلاث المتمثلة بالطلاقة والمرونة والأصالة.

الدراسات السابقة:

- **دراسة (صالح، 2015) في سورية** عنوانها: فاعلية برنامج سكامبر في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى تلامذة الصف الخامس الأساسي، وقد هدفت إلى كشف فاعلية برنامج سكامبر في تنمية التفكير الإبداعي بمهاراته (الأصالة، الطلاقة، المرونة)، والكشف عن الفروق في التفكير الإبداعي تبعاً لمتغير الجنس لدى تلاميذ الصف الخامس الأساسي في مدينة دمشق، اتبعت المنهج شبه تجريبي، وطُبقت الدراسة على عينة مكوّنة من(60) تلميذاً وتلميذةً من تلاميذ الصف الخامس الأساسي طبق عليهم اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الصورة اللفظية (أ)، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) على اختبار تورانس بأبعاده (الدرجة الكلية، الطلاقة، المرونة، الأصالة) لصالح المجموعة التجريبية تعزى إلى استخدام برنامج سكامبر، وكذلك وجود فروق بين أفراد المجموعة التجريبية في التطبيقين (القبلي والبعدي) للمجموعة التجريبية على جميع أبعاد اختبار تورانس لصالح التطبيق البعدي، كما بينت النتائج عدم وجود فرق بين الذكور والإناث في اختبار تورانس.

- **دراسة (الحسيني، 2016) في مصر** عنوانها: أثر برنامج سكامبر في تنمية التفكير الابتكاري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في مادة العلوم، وقد هدفت الدراسة إلى استقصاء أثر برنامج سكامبر في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في مادة العلوم في بورسعيد، اتبعت المنهج التجريبي، و طُبقت الدراسة على عينة مكوّنة من (58) تلميذاً وتلميذةً من تلاميذ الصف السادس الابتدائي طبق عليهم اختبار التفكير الابتكاري من إعداد الباحث، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) على اختبار التفكير الابتكاري بأبعاده (الطلاقة، الأصالة، المرونة) تعزى إلى برنامج سكامبر.

- **دراسة (صقر، 2017) في فلسطين** عنوانها: فاعلية برنامج قائم على نموذج سكامبر في تنمية مهارات التفكير الناقد في العلوم والحياة لدى تلميذات الصف الرابع الأساسي بغزةَ، وقد هدفت الدراسة إلى قياس فاعلية برنامج معد وفق نموذج سكامبر في تنمية مهارات التفكير الناقد في العلوم والحياة لدى تلميذات الصف الرابع الأساسي في غزة، اتبعت المنهج شبه التجريبي، وطُبقت الدراسة على عينة مكوّنة من (68) تلميذةً من تلميذات الصف الرابع طبق عليهم اختبار مهارات التفكير الناقد من إعداد الباحثة، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) على اختبار مهارات التفكير الناقد في جميع أبعاده (الاستنتاج، التفسير، التنبؤ بالافتراضات، تقييم المناقشات) لصالح المجموعة التجريبية.

- **دراسة (منون، 2019) في سورية** عنوانها: فاعلية برنامج سكامبر في تنمية التفكير الإبداعي والوعي البيئي لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي، وقد هدفت إلى تعرّف فاعلية برنامج سكامبر في تنمية كل من التفكر الإبداعي والوعي البيئي لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي في مدينة اللاذقية، اتبعت المنهج شبه التجريبي، طُبقت الدراسة على عينة مكوّنة من (48) تلميذاً وتلميذةً من تلاميذ الصف السادس باستخدام اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الصورة الشكلية (ب)، اختبار الوعي البيئي من إعداد الباحثة، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فرق بين المجموعتين (التجريبية

والضابطة) على اختبار تورانس بالنسبة للدرجة الكلية ولجميع الأبعاد المتمثلة بـ: (الطلاقة، المرونة، الأصالة، التفاصيل) لصالح المجموعة التجريبية، كما أكدت النتائج وجود فرق بين المجموعتين (التجريبية والضابطة)على اختبار الوعي البيئي لصالح المجموعة التجريبية بالنسبة للدرجة الكلية للاختبار ولجميع الأبعاد باستثناء البعد السلوكي،

- **دراسة (الشيدي، 2021) في سلطنة عمان** عنوانها:أثر التدريس وفقاً لاستراتيجية سكامبر(**SCAMPER**) في تنمية التفكير الابتكاري في مادة الرياضيات لدى طالبات الصف التاسع في سلطنة عمان، وقد هدفت إلى تعرّف أثر التدريس وفقاً لاستراتيجية سكامبر في تنمية التفكير الابتكاري في مادة الرياضيات لدى طالبات الصف التاسع، واتبعت المنهج شبه التجريبي. وقد طُبقت الدراسة اختبار التفكير الابتكاري من إعداد الباحث على عينة مكونة من (51) طالباً من طلاب الصف الثامن، وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر كبير دال إحصائياً لاستخدام استراتيجية سكامبر في تدريس الرياضيات في تنمية مهارات التفكير الابتكاري.

- **دراسة (عاشور، 2023) في دمشق** عنوانها: دور نموذج سكامبر (**SCAMPER**) في اكتساب مهارات القرن الحادي والعشرين "الحالة الدراسية: تلاميذ الصف السادس الأساسي مادة الدراسات الاجتماعية"، وقد هدفت إلى قياس دور نموذج سكامبر في اكتساب مهارات القرن الحادي والعشرين، وتحسن التحصيل الدراسي العام لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي في محافظة دمشق في مادة الدراسات الاجتماعية، واتبعت المنهج شبه التجريبي، وطبقت اختبار مهارات القرن الحادي والعشرين في مادة الدراسات الاجتماعية على (113) تلميذاً وتلميذةً من تلاميذ الصف السادس، وقد توصلت الدراسة إلى أنّه يوجد فرق دال إحصائياً بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) على اختبار مهارات القرن الحادي والعشرين لصالح المجموعة التجريبية، كما بينت النتائج تحسن التحصيل الدراسي العام لدى التلاميذ.

- **دراسة (سلطان، 2023) في سورية** عنوانها: أثر برنامج قائم على استراتيجية سكامبر في تنمية بعض المهارات الصحية لتلاميذ الصف الثاني الأساسي في مادة العلوم، وقد هدفت إلى تعرّف أثر برنامج قائم على استراتيجية سكامبر في تنمية بعض المهارات الصحيّة لتلاميذ الصف الثاني الأساسي في مادة العلوم، وإلى استقصاء أثر متغير الجنس حول اكتساب المهارات الصحية، اتبعت المنهج شبه التجريبي، وطبقت مقياس للمهارات الصحية من إعداد الباحثة على (63) تلميذاً وتلميذةً من تلاميذ الصف الثاني، وقد توصلت الدراسة إلى أنه يوجد فرق دال إحصائياً بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) على مقياس المهارات الصحية لصالح المجموعة التجريبية، وكذلك وجود فرق دال إحصائياً بين التطبيقين (القبلي والبعدي) لتلاميذ المجموعة التجريبية على مقياس المهارات الصحية لصالح التطبيق البعدي، كما تبين عدم وجود فرق يعزى لمتغير الجنس.

- **دراسة أوزيابراك (Ozyaprak, 2016) في تركيا عنوانها The Effectiveness of SCAMPER Technique on Creative Thinking Skills** فاعلية تقنية سكامبر في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، وقد هدفت إلى دراسةتأثير تقنية سكامبر في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب الجامعة، واتبعت المنهج التجريبي على عينة مكونة من (14) طالباً جامعياً من طلاب السنة الثانية في جامعة استنبول، وطبقت اختبار TCT (DP –) النموذج (A) و(B)، وقد توصلت الدراسة إلى فاعلية تقنية سكامبر في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب الجامعة.

-**دراسة كايتز و أيتار (Kaytez & Aytar, 2016) في تركيا عنوانها** Analysis of the Effect of Scamper Education Program on Five –year-old children's creativity. تقصي فاعلية برنامج سكامبر التعليمي في تنمية الإبداع لدى الأطفال في عمر خمس سنوات.

هدفت الدراسة إلى تعرّف فاعلية برنامج سكامبر في تنمية الإبداع لدى الأطفال في عمر خمس سنوات، واتبعت المنهج شبه التجريبي، طبقت على عينةٍ مكونةٍ (40) طفلاً وطفلةً من أطفال الرياض اختباري السلوك الإبداعي والشخصية الإبداعية، وقد توصلت الدراسة إلى تحسن القدرات الإبداعية لدى أطفال المجموعة التجريبية الذين طُبّق عليهم برنامج سكامبر.

- تعقيب على الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على مجموعة من الدراسات والبحوث السابقة تبين أن بعض هذه الدراسات تناولت عينات مختلفة بدءاً من رياض الأطفال كما في دراسة (كايتز وآيتار، 2016)، مروراً بمرحلة التعليم الاساسي كدراسة (سلطان، 2023)، و دراسة (صقر، 2017)، و دراسة (الحسيني، 2016)، والمرحلة الإعدادية كدراسة (الشيدي، 2021)، و حتى المرحلة الجامعية كدراسة (أوزيابراك، 2016). بينما تناول البحث الحالي الطلبة المتفوقين في المرحلة الثانوية وهذا لم يوجد بأي دراسة سابقة.

تناولت بعض الدراسات سكامبر كاستراتيجية تعليمية يتمّ تطبيقها ضمن محتوى دراسيٍّ كدراسة (عاشور، 2013)، ودراسة (سلطان، 2023)، و(الشيدي، 2021)، ودراسة(آديك، 2016)، بينما تناولت بعض الدراسات كدراسة (منون،2019)، و دراسة (أوزيابراك،2016)، ودراسة (صالح، 2015) سكامبر كبرنامجٍ تدريبيٍّ مستقلٍّ عن المنهاج، وهذا ما يتفق مع البحث الحالي.

وقد طبقت الدراسات استراتيجية سكامبر مع متغيرات عدّة كالتفكير الناقد في دراسة (صقر، 2017) و دراسة (آيدك، 2016) ومتغير التحصيل كدارسة (عاشور، 2023)، بينما تناولت دراسات أخرى متغير التفكير الإبداعي كما في دراسة (كايتز وآيتار، 2016)، و(الحسيني، 2016)، و(الشيدي، 2021)، وهذا يتفق مع البحث الحالي إذ تمّ تطبيق برنامج سكامبر في تنمية التفكير الإبداعي.

أما من حيث الأدوات المستخدمة فقد استخدمت دراسة (صقر،2017) اختبار من إعداد الباحثة لقياس التفكير الناقد، واستخدمت دراسة (عاشور، 2023) اختباراً تحصيلياً لقياس التحصيل في مادة الدراسات الاجتماعية، وطبقت دراسة(سلطان،2023) اختباراً للمهارات الصحية من اعداد الباحث، وقد طبقت دراستي (الحسيني،2016) و(الشيدي،2021) اختباراً للتفكير الابتكاري من اعداد الباحث، بينما طبقت كل من دراستي (صالح،2015) و(منون،2019) اختبار تورانس للتفكير الابداعي، وهذا ما يتفق مع البحث الحالي.

مما سبق يتبين أن البحث الحالي يتميز بأنّه طبق برنامج سكامبر على الطلبة المتفوقين عقلياً، إذ أجريت العديد من هذه الدراسات في البلدان العربية والأجنبية إلا أنه لم تجرى مثل هذه الدراسات على الطلبة المتفوقين عقلياً، ولهذا فإن الدراسة الحالية تأتي في سياق التطور المنطقي للدراسات والأبحاث التي تتعلق ببرنامج سكامبر.

-نتيجة الفرضية والمناقشة:

نص الفرضية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي وبين متوسط درجاتهم في التطبيق البعدي على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي بمهاراته (الطلاقة- المرونة- الأصالة) والدرجة الكلية لهذه المهارات.

وللإجابة عن هذه الفرضية تم تطبيق اختبار ت **(t-test)** لعينات مترابطة عند مستوى الدلالة **(0.05)** لدلالة الفرق بين درجات الطلبة على اختبار تورانس في التطبيقين القبلي والبعدي. والجدول (2) يوضح نتائج ذلك.

الجدول (2) قيم ت (t-test)عند مستوى الدلالة (0.05) لدلالة الفرق في التفكير الابداعي للطلبة في التطبيقين القبلي والبعدي

مهارات التفكير الإبداعي	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري		درجة الحرية	قيمة ت	احتمال الدلالة	القرار
	التطبيق القبلي	التطبيق البعدي	التطبيق القبلي	التطبيق البعدي				
الطلاقة	22.73	25.73	0.94	0.94	78	3.181	0.002	دال
المرونة	16.88	18.90	0.98	0.98	78	2.064	0.042	دال
الأصالة	6.90	8.73	0.78	0.78	78	2.325	0.023	دال
التفاصيل	4.72	5.95	0.47	0.47	78	2.572	0.012	دال
الدرجة الكلية	51.68	59.13	2.43	2.43	78	3.061	0.003	دال

تبين من الجدول **(2)** أن احتمال الدلالة للدرجة الكلية لاختبار تورانس للتفكير الابداعي ولكل مهارة من مهاراته هي على التوالي **(0.003–0.002-0.042-0.023-0.012)** وهي جميعها أصغر من مستوى الدلالة **(0.05)**، مما يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة القائلة بوجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة **(0.05)** بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي وبين متوسط درجاتهم في التطبيق البعدي على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي بمهاراته (الطلاقة– المرونة– الأصالة) والدرجة الكلية لهذه المهارات، وذلك لصالح التطبيق البعدي.

قد يعود تحسّن طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي إلى أن أنشطة استراتيجية سكامبر تدرب الطالب على تخيل أماكن وأحداث وشخصيات مختلفة ويتمكّن بواسطة تخيلاته هذه من إجراء تعديلات وحذف وإضافة عناصر على الموقف مما يحفز قدرة الطلبة على التخيّل الذي يعتبر عامل أساسي في التفكير الابداعي، كذلك إن استخدام الأسئلة ذات النهايات المفتوحة في أوراق العمل يتيح الفرصة أمام التلاميذ لتخيل الموقف والقضية بطريقة مغايرة للمألوف، كما أن استراتيجية سكامبر تحفّز الطلبة لمعرفة المزيد عن الموضوع الذي تتمّ مناقشته مما قد يساعد على طرح أكبر عدد ممكن من الاحتمالات والحلول وباتجاهات ذهنية متنوعة وبقدر من االجدة والأصالة. كما أنه قد يكون تعدّد العناصر المطلوب التعامل معها في الموقف الواحد، مثلاً: (اعكس الموقف السابق، ثمّ احذف العنصر، وأضف عنصراً آخر...)، وكذلك عنصر التنافر المعرفي أي تضارب العناصر المقدمة للتلميذ مع معرفته السابقة ثمّ تكليفه بإيجاد حل يزيل هذا التضارب، كل هذا يحفز الطالب للتعمق في تعرّف تفاصيل المشكلة أو الموقف والسعي لإيجاد الحلول المتنوعة مما يجعل الطالب يفكر بطريقة ابداعية مخالفة للمعتاد. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (صالح،2016) (الحسيني،2016)(منون،2019) (الشيدي،2021) التي توصلت إلى فاعلية برنامج سكامبر في تنمية التفكير الابداعي.

الاستنتاجات والتوصيات:

في ضوء نتائج هذا البحث تقدم الباحثة مجموعة من المقترحات والتوصيات يمكن أن تساعد في الوصول بنتائج البحث الحالي إلى التطبيق العملي في ميدان التدريس، ومنها:

1-تضمين منهاج الطلبة المتفوقين أنشطة سكامبر ومهاراته باعتبارها عامل من العوامل التي ترفع الابداع لدى الطلبة.

3-تدريب معلمي الطلبة المتفوقين على تطبيق برنامج سكامبر في البرامج الاثرائية للطلبة المتفوقين بما يسهم في رفع قدراتهم الابداعية.

4- إجراء دراسة مماثلة حول برنامج سكامبر لدى عينات أخرى من أفراد المجتمع و في بيئات أخرى غير محافظة اللاذقية، وعلى متغيرات أخرى كالتفكير ما وراء المعرفي والتفكير الإيجابي وعادات العقل.....

المراجع العربية

- أبو علام، رجاء .(2011). مناهج البحث في العلوم النفسية و التربوية. دار النشر، مصر.

- جروان، فتحي (2002): *الإبداع مفهومه معاييره مكوناته نظرياته خصائصه مراحله قياسه تدريبه*، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،عمان، ط(1).

-الحسيني، أحمد. (2016). أثر برنامج سكامبر في تنمية التفكير الابتكاري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في مادة العلوم. *مجلة كلية التربية* في جامعة بور سعيد. (20)، 270- 304.

-سلطان، منال. (2023). أثر برنامج قائم على استراتيجية سكامبر في تنمية بعض المهارات الصحيّة لتلاميذ الصف الثاني الأساسي في مادة العلوم. *مجلة جامعة تشرين*. 45 (6)، 55 -71.

-سليمان، عبد الله محمود- أبو حطب، فؤاد: *اختبارات تورانس للتفكير الإبتكاري – كراسة التعليمات*، مكتبة الانجلو المصرية.

-شبيب، بارعة (2000): *فاعلية برنامج كورت في تنمية التفكير الإبداعي*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.

-شحاته، حسن؛ النجار، زينب. (2003). *معجم المصطلحات التربوية والنفسية*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

-الشنطي، راشد محمد قاسم (1983): *دلالات صدق وثبات اختبارات تورانس للتفكير الإبداعي- صورة معدلة للبيئة الأردنية الاختبار اللفظي (أ) والاختبار الشكلي (ب)*، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان – الأردن.

-الشيدي، خالد. (2021). أثر التدريس وفقاً لاستراتيجية سكامبر(SCAMPER) في تنمية التفكير الابتكاري في مادة الرياضيات لدى طالبات الصف التاسع في سلطنة عمان. *المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية*. 10(2)، 133-152.

-صالح، وئام. (2015). *فاعلية برنامج سكامبر في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى تلامذة الصف الخامس الأساسي*. رسالة ماجستير. قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة دمشق: سورية.

- صقر، نجلاء. (2017). *فاعلية برنامج قائم على نموذج سكامبر في تنمية مهارات التفكير الناقد في العلوم والحياة لدى تلميذات الصف الرابع الأساسي بغزة*. رسالة ماجستير. قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية: فلسطين.

–عاشور، ثناء. (2023). *دور نموذج سكامبر SCAMPER في اكتساب مهارات القرن الحادي والعشرين "الحالة الدراسية: تلاميذ الصف السادس الأساسي مادة الدراسات الاجتماعية"*. رسالة ماجستير، كلية التربية ، قسم المناهج وطرائق التدريس، جامعة دمشق: سورية.

–منون، ولاء. (2019). *فاعلية برنامج سكامبر في تنمية التفكير الإبداعي والوعي البيئي لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي "دراسة شبه تجريبية في مدينة اللاذقية"*. رسالة ماجستير. قسم تربية الطفل، كلية التربية، جامعة تشرين: سورية.

–ميكالو، مايكل .(2010). *كيف تصبح مفكراً مبدعاً*. (ترجمة علا إصلاح). الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة.

–الحسيني، عبد الناصر. (2008). *برنامج سكامبر ألعاب وأنشطة خيالية لتنمية الإبداع*. الأردن: دار الفكر.

المراجع الأجنبية

- Cropley,A,J (1974): Some Canudian creativity researsch; S.res, developm ,Educ.
- - Kaytez, N. ; Aytar, A.(2016). Analysis of the Effect of Scamper Education Program on Five –year- old children's of Human Sciences. 13(3),1-10.. –
- - Ozyaprak, M.(2016). The Effectiveness of SCAMPER Technique on Creative Thinking Skills. Journal for the Education of Gifted Young Scientists. 4(1), 31-40.
- Rogers,G.R (1972): Towarda Theory of Creativity, in: Vernon (ed). Creativity, England, Penouin, Books.
- Rusbult, Craig (2002): An Overview of Thinking Skills, Journal of Psychological Record, V. 124, New York.
- Torrance,Poul,E(1974) :Torrance test of creative thinking ,Direction Manwal and Scoring Guide ,Ginn and Company,USA